تتصو

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل وسلم على سيدنا محمد والنبو التابعين

الحمد لله الذي [illegible] بنور الهداية والتوفيق ويسرنا لسلوك مناهج المقصود

والصديقين و[illegible] على نبيه محمد الهادي الى سوا الطريق وعلى اله واصحابه

الفائزين بفضائل [illegible] وبعد فقد سألني فرقة من خلاني ورفقائي من

خلص اخواني ان ابين لهم الرسالة الشمسية واحقق فيه القواعد المنطقية

وافصل مجملاتها الابهية [illegible] تها الخفية لحاجتهم الى ملتمسيهم مع قلة البضاعة

وشرحتها على وفق مقترحهم مع قصور الباع في الصناعة والله سبحانه

وتعالى ولي التوفيق والهداية وعليه التوكل في البداية والنهاية وهو حسبي

ونعم الوكيل قال الحمد لله اقول لما انعم الله تعالى عليه بافاضة

نفسه الناطقة المتحلية بالعلوم والمعارف التي بها الف هذه الرسالة اثر من

اثارها وكان شكر المنعم واجبا صدر الرسالة بحمد الله سبحانه اداء لحق شيء من

ذلك والا فالتوفيق للحمد والاقتدار عليه ايضا مما يقتضي شكرا وهلم جرا فلا ينتهي

بحقه قوى العامة والابداع شيء غير مسبوق بمادة ولا زمان وكذا الانشا

فهو يقابل التكوين لكونه مسبوقا بالمادة والاحداث لكونه مسبوقا بالزمان

ونظام الوجود هي سلسلة الممكنات التي اولها جوهر عقلي ابداعي هو العقل الاول

وهناك الوجود في غاية الشرف والكمال ويهبط منها اخذا في النقصان الى

ان يبلغ غايته اعني الجوهر العقلي الاحداثي الذي هو النفس الناطقة المتحلية بصور

الكائنات بالفعل كالعقل الاول فكانه كما بدأكم تعودون واطلق الابداع على ايجاد

نظام الوجود نظرا الى ان المجموع المشتمل على المادة والزمان والمجردات لم يسبق

ان يكون مسبوقا بمادة او زمان واراد بالاختراع مطلق الايجاد ليشمل

الامور المادية وغيرها والجود صفة هي مبدأ افادة ما ينبغي لا لعوض فلو

وهب الكتاب لمن لا يليق به او وهب شيئا ليستعيض ولو مدحا وثناء

لم يكن جوادا وايجاد الموجودات امر لا يعود نفعه الى الواجب تعالى

وتقدس فيكون من محض الجود وانواع الجواهر العقلية هي العقول العشر

المختلفة بالانواع المنحصرة في الاشخاص والابعاد مثل هذه الموجودات الكاملة

بالفعل البريئة عن القوة والنقصان من كمال العدد والاجرام الفلكية هي

الاجسام التي فوق العناصر من الافلاك والكواكب ومحركاتها جواهر

مجردة في ذواتها متعلقة بالافلاك لتكون مبادي تحريكاتها ويقال لها النفوس

الناطقة الفلكية ولما كانت هي سببا لحركة الافلاك التي هي سبب لحدوث

الحوادث في عالم الكون والفساد ليتم امر الانسان في معاشه ويستعد بذلك

لترتيب معاده ونجد كل مركب كماله اللائق به كانت افاضتها من محض الرحمة يعني

ارادة الخير والنفع للغير وتخصيص العقول والنفوس السماوية بالذكر للتشريف

والتعظيم ثم لما كانت استفاضة المطالب واستفادة المآرب مبنية على مناسبة

بين المفيض والمستفيض وملائمة ما بين المفيد والمستفيد وكان

المفيض في غاية التقدس عن والمستفيض في غاية التعلق وجب التوسل في ذلك

متوسط ذي جهتين يستفيض بجهة تجرده عن الواجب ويفيض بجهة تعلقه على

الطالب فلا جرم اردفوا حمدا ابدا بالصلى على النبي اعني الدعاء له والثناء عليه

وكذا الدعاء لاصحابه بالنسبة اليه والنفس القدسية هي التي لها ملكة ليستحصل

التحصيل

وفيه اشارة الى ان الضرورة المطلقة هي الذاتية على ما في الشفا
لا الازلية على ما في الاشارات فان قيل فالضرورية بهذا التفسير
لا تنافي الممكنة الخاصة اذا كان محمولها الموجود كقولنا كل انسان
موجود بالامكان الخاص لان المحمول ضروري الثبوت للموضوع
في جميع اوقات وجود الذات بل بشرط وجود الذات وستعرف
الفرق بينهما والثانية الدائمة وهي المحكوم فيها بالثبوت
او بالسلب ما دامت ذات الموضوع موجودة فان قلت
السالبة لا تفتقر الى وجود الموضوع وههنا قد اعتبر وجوده
قلت الوجود معتبر في السالبة البتة بمعنى ان الحكم فيها سلب
المحمول عن الافراد الموجودة للموضوع لكن صدقها لا يتوقف على
وجود الافراد وقد تحقق ذلك والدائمة اعم من الضرورية
لان مفهوم الضرورة الذاتية استحالة انفكاك النسبة الايجابية
او السلبية في جميع اوقات وجود الموضوع ومفهوم الدوام
شمول النسبة لجميع اوقات وجود الموضوع وما يمتنع انفكاكه
عن الشيء في جميع اوقاته يكون ثابتا له في جميع الاوقات من غير عكس
لجواز ان يمكن انفكاكه ولا يقع اصلا بل يدوم وهذا بالنظر الى
امتناع انفكاكه لا يكون معلوما واما الدوام في الكليات لا ينفك
عن الضرورة لان ثبوت الشيء للشيء لا بد له من علة وعند وجود
العلة يمتنع انتفاء المعلول فما يكون دائما يكون علته دائمة فيكون

ضروريا

ضروريا اذ المراد بالضرورة استحالة الانفكاك سواء كان
بالنظر الى ذات الموضوع او امر مباين له الثالثة المشروطة
العامة وهي المحكوم فيها بضرورة النسبة باعتبار وصف الموضوع
وسميت مشروطة لذلك وعامة لكونها اعم من المشروطة الخاصة
على ما سيجيء ويطلق على ثلثة معان الاول الضرورة لاجل الوصف
اي يكون منشأ الضرورة نفس الوصف كقولنا كل متعجب ضاحك
بالضرورة ما دام متعجبا والثاني الضرورة بشرط الوصف اي يكون
للوصف مدخل في الضرورة كقولنا كل كاتب متحرك الاصابع ما دام
كاتبا وهو اعم من الاول لان الوصف اذا كان منشأ للضرورة
كان له دخل فيها بخلاف العكس فانه يصدق في الدهن الحار بعض
الحار ذائب بالضرورة ما دام حارا اي بشرط الحرارة ولا يصدق
لاجل الحرارة لا لذات الدهن لو لم يكن له دخل في الذوبان وكانت الحرارة
كافية لكان الحجر الحار ذائبا وفيه نظر والثالث الضرورة ما دام
الوصف اعني ضرورة نسبة المحمول الى الموضوع في جميع اوقات اتصاف
الموضوع بالوصف كقولنا كل كاتب انسان بالضرورة ما دام كاتبا
وزعم المصنف انها اعم من الثانية لان الضروري بشرط الوصف ضروري
في جميع اوقاته من غير عكس لجواز ان لا يكون للوصف مدخل في الضرورة
كما في ثبوت الانسان فانه يصدق ما دام الوصف ولا يصدق بشرطه
الوصف واعترض بانا لا نسلم ان الضرورة بشرط الوصف مستلزمة

هذا المفهوم بل هو جنس للماهيه المسماه بالنفس التي لم يحصل في
العقل الا بعد العلم بجوهريتها وكذا القول في الصوره وما يجري مجراها
واما الثاني فلان لكل صناعه موضوعا ينظر صاحبها فيما يعرض له من
جهه ما هو ذلك الموضوع واعراضه الغريبه لا محاله يكون عارضه لشيء
من جهه ذلك الشيء ويكون اعراضا ذاتيه له فلو وقع نظر الصناعه
فيها لكان موضوعها هو ذلك الشيء لا ما فرض موضوعا لها وتصير
الصناعه صناعه اخرى مثلا لو كان الطبيب يطلب السواد العارض
للانسان من جهه هو جسم مركب من شانها لكان له ان ينظر فيما يعرض للجسم
المركب من حيث هو جسم مركب وكان البحث عن العلم الطبيعي كذا
في الشفا فان قيل نحن نجد بعض الصناعات باحثه عن الاعراض
الغريبه اللاحقه للموضوع من جهه امر اخص كالزوجيه والفرديه
والاوليه والمركبه في الحساب وكالاستقامه والانحنا والمساواه
واللامساواه في الهندسه فان كلا من ذلك انما يلحق العدد او المقدار
من جهه كونه عددا مخصوصا ومقدارا مخصوصا والقوم يعدونها
من الاعراض الذاتيه ويبحثون عنها ونجد بعض الاعراض الذاتيه بالتفسير
السابق في صدر الكتاب مما لا يرخصون في بحث الصناعه عنها
ويعدونها من الاعراض الغريبه وذلك كالاعراض اللاحقه للموضوع
من جهه جنسه الاعم كالسواد والحركه للانسان وما لحقه كل عارض
لا يخص موضوع الصناعه فالجواب عن الاول ان العرض الذاتي

قد

قد يكون بحيث لا يخلو عنه الموضوع لا مطلقا بل بحسب المقابله اي لا
يخلو عنه وعن مقابله كما في قولنا العدد اما زوج واما فرد وقولنا
الخط اما مستقيم واما منحني ونحو ذلك فيكون العرض الذاتي في التحقيق
هو كون الموضوع احد الامرين ككون العدد زوجا او فردا وكون
الخط مستقيما او منحنيا وعن الثاني انهم اختلفوا في تفسير العرض
الذاتي وفي ان الاعراض التي لا تختص بالموضوع بل تلحقه من جهه جنسه
الاعم هل تسمى اعراضا ذاتيه ام لا فمن فسر العرض الذاتي بوجه لا يدخل فيه
ما هو اعم من موضوع الصناعه فلا اشكال عليه ومن فسره بما يدخل فيه
ذلك على ما سبق فهذا يشترط في الاعم عند الاستعمال في الصناعه
ان يختص بالموضوع فالمناسبه تختص في المقادير بالنسبه المقداريه
وفي الاعداد في العدديه واما على وجه العموم فلا يعتد به في الصناعه
ولا يحصل من الاثار المطلوبه بها بالاتفاق ه ولنكتف بهذا القدر من
مباحث الموضوع والاعراض الذاتيه فان الاستقصا فيها مما لا يليق
بهذا الكتاب ه والله اعلم بالصواب والحمد لله اولا واخرا تمت
في يوم الثلثا المبارك سادس عشر رجب الفرد الحرام سنه ثلث وخمس وثمان
على يد افقر عباد الله الباري ابو حامد احمد رحمه الله ... الهمداني
حامدا الله ومصليا ومسلما
وصلواته على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
حسبنا الله ونعم الوكيل